



Speech Acts and Performance Analysis in the Discourse of Imam al-Rida (Peace Be Upon Him)

Fajr Al-Noor Ali Mohamed Ali

fajier.ali23031@cois.uobaghdad.edu.eg

Bilal Najm Abdelkhalek

belal.abd@cois.uobaghdad.edu.iq

Received 26 /7/ 2026, Revised 30 / 7 / 2026, Accepted 2 / 9 / 2026,
Published 30/9/2026



© 2026 The Author(s). This is an Open Access article distributed
This is an open access article published in the Journal of the
College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the [Creative Commons
Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/), which permits unrestricted use,
distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is
properly cited.

Abstract

This study examines Speech Act Theory and its application to the discourse of Imam 'Ali ibn Musa al-Rida (peace be upon him) from a pragmatic perspective. Drawing upon the foundational theories of J. L. Austin and John R. Searle, the study investigates the illocutionary dimensions of the Imam's discourse, including his sermons, supplications, guidance, warnings, and correspondence. These speech acts are classified according to the five categories of speech acts: assertives, directives, commissives, expressives, and declarations.

The study also examines indirect speech acts realized through interrogative and declarative structures. The analysis reveals that the Imam's discourse is characterized by a multilayered illocutionary structure in which direct and indirect speech acts interact to produce profound rhetorical, theological, and social effects on the recipients. The study concludes that the language of Imam al-Rida (peace be upon him) was not merely a means of conveying information; rather, it functioned as an effective performative instrument capable of bringing about tangible transformations in belief, behavior, and social reality.

Keywords: Speech Acts; Pragmatics; Imam al-Rida; Illocutionary Force; Indirect Speech Acts; Arabic Discourse Analysis.



أفعال الكلام وتحليل الإنجاز في خطاب الإمام الرضا عليه السلام

فجر النور علي محمد علي

المدرس المساعد في جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية

بلال نجم عبد الخالق

الاستاذ المساعد الدكتور في جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٦/٧/٢٦	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٦/٧/٣٠
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٦/٩/٢	تاريخ النشر: ٢٠٢٦ /٩ /٣٠

ملخص البحث

يتناول هذا البحث نظرية أفعال الكلام وتطبيقها على خطاب الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في ضوء المنهج التداولي. انطلاقاً من النظريتين التأسيسيتين لأوستين وسيرل، يدرس البحث الأبعاد الإنجازية في خطابات الإمام (عليه السلام)، شاملةً مواظته وأدعيته وتوجيهاته وتحذيراته ومراسلاته، ويصنفها على وفق الأصناف الخمسة للأفعال الكلامية: الإخباريات، والتوجيهات، والالتزاميات، والتعبيريات، والإعلانيات. كما يتناول البحث الأفعال الكلامية غير المباشرة المتحققة عبر الاستفهام والأسلوب الخبري. وقد كشف التحليل أن خطاب الإمام يمتاز ببنية إنجازية متعددة الطبقات، تتشابه فيها الأفعال المباشرة وغير المباشرة لإنتاج آثار بلاغية وعقدية واجتماعية عميقة في المتلقين. وخلص البحث إلى أن لغة الإمام (عليه السلام) لم تكن مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل كانت أداةً إنجازيةً فاعلةً قادرةً على إحداث تحولات حقيقية في المعتقد والسلوك والواقع الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام؛ التداولية؛ الإمام الرضا؛ القوة الإنجازية؛ الأفعال غير المباشرة؛ تحليل الخطاب العربي.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

شكل الخطاب الإسلامي في مراحلہ الأولى نموذجًا فريدًا في الأداء اللغوي، إذ جمع بين عمق الدلالة وسمو الغاية وقوة التأثير. ولعل خطاب الأئمة (عليهم السلام) يمثل أحد أبرز هذه النماذج، لما يتسم به من ثراء أسلوبی وعمق تداولي وتنوع إنجازي. ومن أبرز هذه الشخصيات الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) الذي عاش في مرحلة بالغة الحساسية من تاريخ الدولة الإسلامية، فكان خطابه مرآة صادقة للواقع السياسي والاجتماعي، ومنبعًا ثريًا للتوجيه الديني والتأسيس العقدي.

ومع التطور الذي شهده البحث اللساني المعاصر بظهور التداولية علمًا قائمًا بذاته، أصبح من الممكن إعادة قراءة هذه الخطابات من منظور جديد يتجاوز البنية الشكلية إلى الوظيفة التواصلية والقوة الإنجازية. وقد أسهمت نظرية أفعال الكلام التي أرسى دعائمها أوستين وطورها سيرل في فتح آفاق تحليلية واسعة أمام الباحثين في الخطاب الديني والأدبي على حد سواء.

من هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى تطبيق نظرية أفعال الكلام على خطاب الإمام الرضا (عليه السلام)، كاشفًا عن البنية الإنجازية الدقيقة التي تحكم هذا الخطاب وتجعله نموذجًا تداوليًا فريدًا يستحق الدراسة والتأمل.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة محاور:

أولًا: يُعدّ خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) من المصادر الأولية الغنية التي لم تُستفد بعد في الدراسات اللسانية التداولية، مما يجعل البحث إسهامًا جديدًا في هذا المجال.



ثانيًا: يُسهم البحث في إثراء الدراسات التداولية التطبيقية في الخطاب الديني الإسلامي، إذ يقدم نموذجًا منهجيًا قابلاً للإعمام على خطابات دينية مماثلة. ثالثًا: يكشف البحث عن الوظائف الإنجازية المتنوعة في خطاب الإمام (عليه السلام)، مما يُثري فهمنا للاستراتيجيات الخطابية التي اعتمدها في التواصل مع مختلف شرائح المجتمع.

رابعًا: يُسهم البحث في الجمع بين الموروث البلاغي العربي والنظرية اللسانية المعاصرة، مما يُعزز حضور التراث العربي في الدراسات الحديثة.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطار التداولية اللغوية، إذ يقوم على استقراء نصوص خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) من مصادرها الأولية، ثم تحليلها في ضوء نظرية أفعال الكلام كما صاغها أوستين وطورها سيرل، مع الاستعانة بالمفاهيم البلاغية العربية ذات الصلة. ويستند البحث إلى إجراء مقارنة بين الفعل الكلامي الظاهر والقوة الإنجازية الكامنة، للكشف عن المباشر وغير المباشر من الأفعال الكلامية في هذا الخطاب.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- تطبيق نظرية أفعال الكلام (أوستين وسيرل) على خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) وتصنيف أفعاله الكلامية وفق هذه النظرية.
- ٢- الكشف عن الأنماط الإنجازية السائدة في خطابه (عليه السلام) من توجيهات وإخباريات وتعبيريات والتزاميات وإعلانيات.
- ٣- دراسة الأفعال الكلامية غير المباشرة في خطابه وبيان كيفية تحققها وأثرها التواصلية.



- ٤- إبراز العلاقة بين السياق التاريخي والسياسي وطبيعة الأفعال الكلامية المستخدمة في خطاب الإمام (عليه السلام).
- ٥- الإسهام في تطوير منهجية تحليل الخطاب الديني العربي في ضوء التداولية المعاصرة.

الدراسات السابقة

لقيت نظرية أفعال الكلام اهتمامًا واسعًا من الباحثين العرب في العقود الأخيرة، وقد توزعت التطبيقات بين النص القرآني والخطاب الأدبي والشعري وخطاب الأئمة (عليهم السلام). ومن أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة:

دراسة يسرى خلف سمير بعنوان "الأبعاد التداولية في نهج البلاغة" (٢٠١٦م)، التي تناولت خطاب الإمام علي (عليه السلام) من منظور تداولي، وكشفت عن الطاقة الإنجازية الكامنة في أساليبه الخطابية، وقد أفادت هذه الدراسة البحث الحالي في الإطار المنهجي للتطبيق.

ودراسة مؤيد عبيد آل صوينت بعنوان "الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي" (٢٠٠٩م)، التي رست آليات تحليل الخطاب الديني تداوليًا، وأسهمت في بناء الأسس النظرية لهذا البحث.

ودراسة درادي صافية بعنوان "سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)" (٢٠١٤م)، التي تناولت مفهوم السلطة الخطابية في الأفعال الكلامية للأئمة، وأفادت البحث في تحديد معايير تحليل القوة الإنجازية.

ويتميز البحث الحالي من هذه الدراسات بتركيزه على خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) تحديدًا، وباستيعابه لجميع أصناف الأفعال الكلامية الخمسة مع تحليل تفصيلي للأفعال غير المباشرة في سياقاتها التداولية المتنوعة.



الأفعال الكلامية

للغة شأن لا يُستهان به؛ فهي وسيلة البشر للتواصل فيما بينهم، والتعبير عن أفعالهم.^١

والفعل الكلامي قائم على فعلية إيقاع التكليم وإنجازاته، وهذا ما صرح به أبو هلال العسكري، إذ قال: "إن التكليم تعليق الكلام بالمخاطب، فهو أخص من الكلام؛ وذلك أنه ليس كل كلام خطاباً للغير".^٢

لكن اللغة كانت وما تزال محل جدل ونقاش؛ فيراها بعضهم وسيلة تواصل اجتماعية، ويرأها آخرون وسيلة لنقل المعلومات.^٣

ويسعى البحث التداولي المعاصر إلى إثبات أن اللغة تحقق أفعالاً وأحداثاً في الواقع، فانتهجت اللغة من مجال "فلسفة العقل" إلى "فلسفة الفعل".

ويبدو أن الفعل الكلامي له أثر بالغ في عملية التواصل؛ لأن اللغة تمثل حدثاً كلامياً في التواصل الإنساني، فهي تُستعمل في سياق معين ويقصد معين.^٤ الأفعال الكلامية: تُعدّ نظرية الأفعال الكلامية أو الحدث اللغوي، أو النظرية الإنجازية،^٥ من أبرز نظريات التداولية اللغوية المعاصرة.

وتُعدّ الأفعال المباشرة أحد الأسس التي قامت عليها النظرية، وهي "التي يتلفظ بها المرسل في خطابه وهو يعني حرفياً ما يقول، وفي هذه الحالة فإن المرسل يقصد أن ينتج أثراً إنجازياً في المرسل إليه، ويقصد أن ينتج هذا الأثر في ضوء جعل المرسل إليه يدرك قصده في الإنتاج".^٦

والفعل اللغوي هو الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلاً بعينه؛^٧ فإن النص التداولي يضم وحدة كبرى تضم وحدات صغرى، أو بحسب تعبير (فان دايك) النواة الكبرى التي تدور حولها نويات صغرى.^٨



وتعود الإرهاصات الأولى للنظرية إلى ما طرحه فلاسفة كامبريدج وأكسفورد في تحليل اللغة الشعبية، وجهود الفيلسوف (لودفيغ فيتغنشتاين) في دراسته الفلسفية للغة الشعبية^٩، ومرّت النظرية بمرحلتين أساسيتين، هما:^{١٠}

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة والظهور والتأسيس عند (أوستين. Austin)

المرحلة الثانية: مرحلة النضج والضبط عند (سيرل. Searle)

وتقوم هذه النظرية على أساس أن اللغة نوع من العمل، فالفعل الكلامي هو نوع من السلوك وفعل اجتماعي يقوم به الفرد بعد تلقيه الكلام، فالمرسل عندما يُصدر ملفوظاً بقصد أدائه من قبل المرسل إليه وتفاعله مع اللغة أمراً كان أو نهياً أو سؤالاً... إلخ.^{١١}

وميزّ أوستين في المرحلة الأولى بين نوعين من الأفعال:

١- الأفعال الإخبارية: وهي الأفعال التي تصف أو تُخبر عن الواقع الخارجي، ويُحكم عليها بالصدق والكذب.

٢- الأفعال الإنشائية: وهي الأفعال التي تُستخدم لإنجاز فعل، وليس لهذه الأفعال خاصية الصدق والكذب.^{١٢}

ورأى (أوستين) أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تشكّل كياناً واحداً، وهذه الأفعال هي:

١- الفعل القولي: وهو انتظام المنطوق في سلسلة كلامية.

٢- الفعل الإنجازي: وهو يمثل المعنى الإضافي الذي يؤديه الفعل اللفظي، مثل الأمر والنهي والتحذير... إلخ.

٣- الفعل التأثيري الناتج عن القول: وهو الأثر الذي يُحدثه الفعل الإنجازي في المرسل إليه.^{١٣}

ويُعدّ الفعل الإنجازي هو العمدة في الكلام، فكان محل عناية أوستين حتى سُمّيَت بـ(النظرية الإنجازية).^{١٤}



ووضع أوستين تصنيفاً للأفعال الكلامية بحسب قوتها الإنجازية، فقسمها خمسة أقسام هي:^{١٥}

١- أفعال الأحكام. ٢- أفعال القرارات. ٣- أفعال التعهد. ٤- أفعال السلوك. ٥- أفعال الإيضاح.

أما تلميذه سيرل الذي طوّر أطروحته للنضج معتمداً على المبادئ الآتية:

١- الفعل المتضمن للقول (الفعل الإنجازي).

٢- الفعل الكلامي.^{١٦}

وطوّر شروط الملاءمة عند أوستين وجعلها أربعة شروط، وطبقها على الفعل الإنجازي، وهذه الشروط هي:^{١٧}

١- شرط المحتوى القضوي: يتحقق بأن يكون للكلام معنى قضوي عن طريق القضية التي تقوم على متحدث عنه أو به، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية.

٢- الشرط التمهيدي: ويتحقق بقدرة المرسل على إنجاز الفعل.

٣- شرط الإخلاص: يتحقق بإخلاص المرسل في أداء الفعل.

٤- الشرط الأساسي: يتحقق بتأثير المرسل في المرسل إليه.

وأعاد سيرل تصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف، هي:^{١٨}

١- الإخباريات: وهي تقرير ووصف، وغرضها وصف المرسل لواقعة أو قضية. وشرط الإخلاص يتمثل في نقل القضية نقلاً صادقاً.

٢- التوجيهات: وهي أفعال بواسطتها يسعى المرسل إلى توجيه المرسل إليه لفعل شيء ما، وشرط الإخلاص فيها هو الرغبة الصادقة في التوجيه. ومن الأفعال: الأمر والتشجيع والنهي...^{١٩}

٣- الالتزامات: وهي أفعال يقصد بها التزام المرسل بفعل شيء ما مستقبلاً، واتجاه المطابقة فيها الأفعال من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد.



٤- التعبيرات: وهي نمط من الأفعال يُعبّر فيها المرسل عن الموقف النفسي (مشاعر وأفكار...)، وشرط الإخلاص هو الصدق في المشاعر.

٥- الإعلانات: وهي الأفعال المطابقة لمحتوى القضية للعالم الخارجي، وميزتها أنها تُحدث تغييرًا في الواقع، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص، ومن أفعالها إعلان الحرب.^{٢٠} وتسعى نظرية أفعال الكلام إلى إثبات إنجاز الكلام في الاستعمال، ولقد أكد باحثون لغويون مثل (مالينوفسكي) الذي أكد أن اللغة وسيلة من وسائل الفعل.^{٢١} وقالت (أوريكيوني): إن اللغة تبادل للمعلومات وتحقيق لأفعال على وفق مجموعة قواعد،^{٢٢} وهذا ما قال به (أوستين): "إن النطق بالجملة هو إنجازها وإنشاؤها".^{٢٣}

الأفعال الكلامية المباشرة

يعتمد المرسل الفعل الكلامي المباشر عندما يولي عناية في تبليغ قصده وتحقيق هدفه من الخطاب، ورغبةً في تكليف المرسل إليه بعمل ما، فيدل على قصده بطريقة مباشرة لأنها لا تحتل التأويل، وتحمل دلالة واحدة مباشرة حرفية.

١- الإخباريات

تتسم بنقل الواقع نقلًا حرفيًا أو وصفًا صادقًا، فتتحقق الصدق والأمانة في النقل. وتميّزت خطابات الإمام الرضا (عليه السلام) بهذا النوع من الأفعال الكلامية من أجل تحقيق فائدة للمرسل إليه عن طريق عرض حالة ووصفها. وهذا النوع الأكثر شيوعًا في خطاب الإمام، وقد تضمّن وصفًا كما نقل أبو الصلت الهروي، قال: "كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قمّ فسلموا عليه، فرد عليهم وقرّبهم، ثم قال لهم الرضا عليه السلام: مرحبًا بكم وأهلًا، فأنتم شيعتنا حقًا، وسيأتي عليكم يوم تزوروني فيه تربتي بطوس، ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه".^{٢٤}



ورد في خطاب الإمام تدرّج في الأفعال الكلامية بين الإخبارية والتعبيرية؛ يستهل الإمام (عليه السلام) خطابه بـ"مرحبًا بكم وأهلًا" وهو فعل تعبيرية يُفصح عن موقف نفسي إيجابي تجاه المرسل إليه وهو الترحيب،^{٢٥} وتعبير عن الموقف النفسي للإمام. ثم تتصاعد الإخباريات وهي الغالب في الخطاب؛ وهو تقرير الهوية "فأنتم شيعتنا حقًا"، فبدأ بالجملة الخبرية الاسمية للدلالة على الثبوت والاستقرار وهو ثبوت الانتماء. والطابع التقريرية يتعزز في قوله: "سيأتي عليكم يوم تزوروني فيه ترتي بطوس"، فالخبر يتخذ في خطاب الإمام بعدًا مستقبليًا ويؤسس بعدًا انتظاريًا لدى المرسل إليه.

ونجد الإمام يستعمل أسلوب الشرط في قوله: "فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه"، واستعمل أداة الشرط "مَنْ" التي تُستعمل في سياق تكون فيه المعاني مشكوكًا في حصولها؛ لأن بنية الشرط تفيد العموم والثبات والاطراد، وهي في صميم الإخباريات؛ لأنها تقرّر علاقة سببية: الزيارة مع الطهارة تُفضي إلى المغفرة.

ومن قول الإمام الرضا (عليه السلام) لريّان بن شبيب قال: "دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال:.... يا ابن شبيب! إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يُحرّمون فيه الظلم والقتال لحرمة، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبدًا. يا ابن شبيب! إن كنت باكيًا فابك للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فإنه دُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلًا ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله. يا ابن شبيب! إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيرًا كان أو كبيرًا. يا ابن شبيب! إن سرّك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين (عليه السلام)".^{٢٦} الخطاب مباشر مع الريّان بن شبيب وهو أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) الثقات.^{٢٧}



في هذا الخطاب سرد وصفي، اعتمد الإمام على الأسلوب الخبري لوصف استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وما لهذه الواقعة من أثر، فاستعمل الأسلوب الخبري محققاً البعد الإنجازي للتركيب؛ إذ أخبر أن أهل الجاهلية لم يقتلوا في شهر المحرم أحداً، وأن المسلمين لم يراعوا حرمة هذا الشهر ولا حرمة الرسول (صلى الله عليه وآله). وقتلوا الإمام الحسين في شهر المحرم الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾، فالله يؤكد في الآية الكريمة الأصل الذي كان عليه أهل الجاهلية وهو تحريم القتال في الأشهر الحرم. وقد ذكر الإمام بالأسلوب الخبري التقريري ما يُثبت الحدث ويؤطره تاريخياً وأخلاقياً. واستعمل الإمام فناً بيانياً وهو التشبيه ليكون الفعل الكلامي أكثر وقعاً في نفس المرسل إليه، فشبه طريقة قتل الإمام الحسين (عليه السلام) بالذبح كما يُذبح الكبش بقطع الرأس. ثم يعود ليُخبره أنهم لم يكتفوا بذلك بل ذبحوا ثمانية عشر من أهل بيته مع سبي نسائه. وبذلك تحقق البعد الإنجازي للفعل الكلامي الإثباتي؛ لأنه نقل حقيقة الخبر، إذ إن "الإخبار اللغوي هو أحد المكونات الأساسية لعملية التواصل اللغوي، والتواصل كما حدده ديكر هو تزويد المخاطب بالمعلومات التي لم تسبق له معرفتها"^{٢٨} أو أن المرسل إليه على علم بها لكنه يغفل عنها.

٢- التوجيهات

وهي الأفعال الكلامية التي يسعى المرسل بواسطتها إلى توجيه المرسل إليه لفعل شيء ما، وهذه الأفعال ذات طبيعة توجيهية أمرية.^{٢٩} ويتمثل غرضها في توجيه المرسل إليه لإنجاز الفعل الموجّه له، وشرط الإخلاص فيها هو الرغبة الصادقة والإرادة، فيحاول المرسل تحقيق الهدف بدرجات مختلفة عن طريق الإغراء أو النصيح أو الاقتراح، والضغط على المرسل إليه لأداء فعل مستقبلي.^{٣٠}



ويدخل فيه الأمر والنهي والاستفهام والطلب... إلخ. ونجد خطابات الإمام الرضا (عليه السلام) حافلة بهذا النمط من الأفعال التوجيهية؛ لأن الإمام كان يعيش في مجتمع بحاجة إلى التوجيه، وهناك عناصر مهمة تُعطي التوجيه قوته هي:^{٣١}

١- سلطة المرسل وهو الإمام الرضا (عليه السلام).

٢- جهة المنفعة بالنسبة للمرسل أو المرسل إليه.

واتجاه المطابقة يكون من العالم إلى الكلمات، أي إن العالم يكون مطابقاً للكلمات. وما تتميز به أفعال الكلام التوجيهية:

١- أن يكون المرسل إليه هو المسؤول عن إحداث تلك المطابقة. ٢- أن يكون الفعل المطلوب من المرسل إليه في زمن الحاضر أو المستقبل. ٣- أن يكون المرسل إليه قادراً على القيام بالفعل.^{٣٢}

ومن خطابات الإمام الرضا (عليه السلام) التي تجلّى فيها الفعل الكلامي الأمري:

دعاء الإمام الرضا (عليه السلام) في يوم عرفة: "اللهم كما سترت علي ما لم أعلم فاغفر لي ما تعلم، وكما وسعني علمك فليسعني عفوك، وكما بدأتني بالإحسان فأتّم نعمتك بالغفران، وكما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك، وكما عرّفتني وحدانيّتك فأكرمني بطاعتك، وكما عصمتني مما لم أكن أعتصم منه إلا بعصمتك فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه، يا جواد! يا كريم! يا ذا الجلال والإكرام".^{٣٣}

يخاطب الإمام (عليه السلام) الله عز وجل بمجموعة من أفعال الأمر وهي: (فاغفر لي، فليسعني عفوك، فأتّم نعمتك، فاشفعها، فأكرمني). هذه الأفعال الأمرية صادرة من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى وهي الذات الإلهية، فهذه الأفعال في دعاء الإمام إنجازية طلبية تهدف إلى استدعاء الاستجابة الإلهية، وليست بصيغة الأمر المباشر الجاف؛ بل ضمن تضرع بلاغي يُزوّج بين الانكسار الروحي والتوسل مما يمنح الدعاء قوة تأثيرية، فيتحول إلى رجاء مؤسّس على تاريخ من العطاء الإلهي.



ووصيته (عليه السلام) لدعل: "يا دعل! صِرْ إلى قم فإنك تُفاد بها. ففال له: احتفظ بهذا القميص فقد صليت فيه ألف ركعة وختمت القرآن ألف ختمة^{٣٤}". يوجه الإمام الرضا (عليه السلام) الشاعر دعل بأوامر وتوجيهات هي: (صِرْ إلى قم) و(احتفظ بهذا القميص)، والأمران يمثلان نواة البنية التوجيهية في خطاب الإمام (عليه السلام)؛ لأن الإمام يمتلك سلطة أعلى من المرسل إليه وسلطة دينية ورمزية أمام واجب الطاعة. واستعمل الإمام فعل التحول (صِرْ) بدل الفعل (اذهب)؛ لأن فعل الصيرورة يفيد التحول من حال إلى حال، لا مجرد حركة مكانية وانتقال جغرافي؛ بل هو أيضًا انتقال روحي ومعرفي سيحقق فيه الشاعر دعل الفائدة. وفي الفعل (احتفظ بهذا القميص) الحفظ يتجاوز المعنى المادي إلى حفظ رمزي وصيانة الأثر المقدس، فهو قميص مشعب بالبركة والذاكرة التعبدية كما ذكر الإمام.

وفي خطاب عن الصبر قال الرضا (عليه السلام): "ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح {وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ}،^{٣٥} {فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ}،^{٣٦} فعليكم بالصبر فإنه إنما يجيء الفرج على اليأس، وقد كان الذين قبلكم أصبر منكم^{٣٧}". يأمر الإمام الرضا (عليه السلام) أصحابه بصيغة مختلفة؛ إذ يأمرهم بالصبر باستعمال اسم فعل الأمر (عليكم)، أي الزموا الصبر. وكان في بداية خطابه استشهاد بآيات قرآنية، وتجلت هنا أعلى استراتيجيات السلطة الخطابية؛ إذ استند التوجيه إلى مرجعية عليا تمنح الخطاب شرعيته وهي القرآن الكريم، فالإمام يجعل الأمر بالصبر امتدادًا للخطاب الإلهي نفسه، ويضع دستورًا إيمانيًا يؤكد أن انتظار الفرج ليس استسلامًا سلبيًا بل هو عبادة وتوكل بالله، وخاصة في أوقات الشدة، فالفرج يأتي بعد اليأس.

النهى

صورة من صور أفعال الكلام التوجيهية، وتتمثل في رغبة المرسل في أن يكف المرسل إليه عن القيام بعمل ما. يقول سيويو: "إذا نهيت (المخاطب) فأنت تُرْجيه إلى



أمر".^{٣٨} والنهي لا يختلف عن الأمر من حيث إن المرسل الناهي يجب أن تكون له سلطة على المرسل إليه إذ لا بد من توفر شرط الاستعلاء، وكلا الأمر والنهي يتعلقان بالغير؛ "فلا يمكن أن يكون الإنسان أمرًا لنفسه أو ناهيًا لها، وإنهما جميعًا لا بد من اعتبار حال فاعلهما في كونه مريدًا لهما".^{٣٩} وصيغة النهي واحدة هي (لا الناهية).^{٤٠} وخطابات الإمام الرضا (عليه السلام) حافلة بالأفعال التوجيهية التي تحمل دلالة النهي، وهذا راجع إلى طبيعة المرسل وهو الإمام (عليه السلام) الذي يتمتع بسلطة تجعله قادرًا على إصدار التوجيه. ومن خطابه إلى مسيب الهمداني قال: "يا مسيب! مهما شككت فيه فلا تشكَّن في، فإني إمامك ومولاك وحجة الله عليك بعد أبي (عليه السلام)، يا مسيب! مثلي مثل يوسف الصديق (عليه السلام)، ومثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون".^{٤١}

هذا الخطاب من الإمام إلى مسيب وهو من ثقات أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام). قال: (لا تشكَّن في)؛ إذ استعمل الإمام الرضا (عليه السلام) النهي الصريح حرصًا منه على إيصال المراد للمسيب بعدم الشك فيه، واستعمل في خطابه "لا تشكَّن" مع نون التوكيد، ولم يستعمل "آمن بي"؛ لأن الشك حالة باطنية، والنهي عنها يعني قطع التردد والارتباك واليقين، وهو أبلغ من مجرد الإيمان؛ لأن نهى الشك في قول الإمام يدل على أن مسيبًا مؤمن به وأنه الإمام، ومقتضيات اليقين موجودة، لكن النفس تعرض لها اضطرابات ظرفية في بعض الملابس والتفاصيل. فالحقبة التي عاش بها الإمام الرضا (عليه السلام) تحمل اضطرابًا سياسيًا وأمنيًا وتقية وإخفاء تؤدي إلى التباس صورة الإمام عند أتباعه، وهذا ما نجده في ولاية العهد التي أجبر عليها الإمام (عليه السلام).

ونجد الكلام المنهي عنه يصبح واقعًا ومنفذًا بمجرد النطق به، فالمرسل إليه يعدل عن الإتيان بالفعل المنهي عنه ويقوم بفعل آخر ملبيًا رغبة المرسل.



ومن أمثلته في موعظة الإمام عن الإنفاق قال (عليه السلام): "لا تبذل لإخوانك من نفسك ما ضرره عليك أكثر من نفعه لهم"^{٤٢}. ينهى الإمام (عليه السلام) عن الإنفاق في الأمور التي تُضرُّ أكثر من أن تنفع، فاستعمل الإمام النهي بوصفه استراتيجية خطابية تهدف إلى ضبط السلوك الإنساني على وفق مبدأ التوازن بين الإيثار والإنفاق الذي فيه ضرر وبين حفظ النفس. فالإمام يوجِّه المرسل إليه إلى أن العطاء والإنفاق ليسا عطاءً مطلقاً إنما على وفق ضوابط عدم الضرر، فكان استعمال "لا" الناهية مع الفعل المضارع "تبذل" ينتج فعلاً كلامياً توجيهياً يحمل قوة إنجازية غايتها الإرشاد.

التحذير

أسلوب يُصنَّف ضمن أفعال الكلام التوجيهية؛ لأنه يقوم على النصيح والتوجيه؛ إذ إنه دعوة المرسل إليه إلى ترك أمر مكروه.^{٤٣} وهو كما وضَّح سيبويه يُعدُّ صورة من صور النهي بقوله: "وأما النهي فإنه تحذير، كقولك: الأسد الأسد والجدار الجدار... وإنما نهيته أن يقرب الجدار المخوف المائل، أو يقرب الأسد".^{٤٤} وقد استعمل الإمام الرضا (عليه السلام) التحذير في خطابه من أجل تنبيه المرسل إليه وتحذيره. من مواضع الإمام (عليه السلام) التي استعمل فيها التحذير قوله: "إياك والمرتقى الصعب إذا كان منحدره وعراً، وإياك أن تتبع النفس هواها فإن في هواها رداها".^{٤٥}

استعمل الإمام الرضا (عليه السلام) وافتتح موعظته بالتحذير (إياك)، وهي من أقوى صيغ التحذير. فيحذّر الإمام ويعظهم من الأعمال والقرارات التي قد يبدو صعودها مغرباً أو سهل البدء لكن عاقبتها عسيرة ومهلكة. وقد عبّر عنها باستعارة عميقة قال: "إياك والمرتقى الصعب"، فاستعار الإمام (عليه السلام) صورة من صور الطريق ذي المنحدر الوعر. وبلاغة التحذير في أن الإمام (عليه السلام) لم ينه عن



المرتقى الصعب بالإطلاق، بل قيده بقوله: "إذا كان منحدره وعراً"، فهو يحذر ويدعو إلى تقدير العواقب قبل الإقدام على عمل. والتحذير الثاني في قول الإمام (عليه السلام): (إياك أن تتبع النفس هواها)، فهو يحذر من الخطر الداخلي وهو النفس البشرية، إذ يجعل الإمام مصدر الهلاك هو الانقياد إلى شهوات الأنفس؛ لأنها تقود إلى الردى أي الهلاك. وموعظة الإمام فيها التحذير من خطرين: خارجي وداخلي؛ الخارجي تجلّى في القرارات والأعمال غير المحسوبة، والداخلي تمثّل في النفس الأمانة بالسوء. ويكشف الإمام (عليه السلام) عن ترابط البعدين الخارجي والداخلي في بناء السلوك الإنساني؛ لأن السلوك الخارجي يبدأ من انهيار داخلي أمام الشهوات والطموح.

وفي خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) في جزاء الظلم للشيععة وعلل العداوة معهم قال: "كنت عند الرضا (عليه السلام) وعنده زيد بن موسى أخوه وهو يقول: يا زيد!... إياك أن تُهين من به تصول من شيعتنا فيذهب نورك. يا زيد! إن شيعتنا إنما أبغضهم الناس وعادوهم واستحلّوا دماءهم وأموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم ولايتنا، فإن أنت أسأت إليهم ظلمت نفسك وبطلت حقك".^{٤٦}

ورد التحذير في خطاب الإمام باستعمال لفظ (إياك)، فهو دعوة لتنبية المرسل إليه إلى ترك إهانة الشيعة؛ إذ حذر الإمام من إهانتهم، والتحذير في الخطاب فعل كلامي توجيهي مباشر وإنجازيته تتحقق حال النطق به.^{٤٧} وأسلوب التحذير يتمثّل بأنه ناتج عن قوة في الإرادة لدى المرسل تفوق قوة الإرادة في النهي، والتحذير يعكس رغبة المرسل في تعجيل الحذر من الأمر المطلوب، والتحذير عبارة عن نهى مؤكد.^{٤٨}

الإغراء

وهو ضمن أفعال الكلام الأمرية التي توجّه المرسل إليه لإنجاز عمل ما، ويقوم على الإغراء والتشويق والترغيب، وأمر المخاطب بلزوم ما يُحمد به.^{٤٩} ونجد أسلوب الإغراء في دعاء الإمام الرضا (عليه السلام) في قنوته قال: "الفرع الفرع



إليك، يا ذا المحاضرة والرغبة، الرغبة إليك يا من به المفارقة، وأنت مشاهد هواجس النفوس ومراصد حركات القلوب ومطلع مسرّات السرائر من غير تكلف ولا تعسف، وقد ترى اللهم ما ليس عنك...^{٥٠}."

استعمل الإمام الإغراء في بداية الدعاء: "الزموا الفرع أو عليكم بالفرع"، وجاء الإغراء مكرراً للدلالة على شدة الافتقار والاستعانة. والإغراء يقوم على حذف العامل، وحذفه في دعاء الإمام (عليه السلام) ليس فقط اختصاراً نحوياً، بل لأن الخطاب في لحظة الابتهاال والدعاء والانفعال والتدفق الوجداني، فكأن النفس لم تعد تستطيع بناء جملة كاملة فأسقطت الفعل؛ لأن النفس بلغت ذروة التأثر. وجاء "الرغبة إليك" أيضاً إغراءً، ولم يأت الإغراء للحث على العمل والترغيب التقليدي؛ بل استعمله الإمام في دعائه لغاية أعمق تتصل بطبيعة المقام ومخاطبة الله سبحانه؛ لأن الدعاء وجداني لا يكتفي بنقل المعنى بل يصوغ شعوراً أيضاً.

النداء

كل نداء هو رسالة لها مرسل ومرسل إليه، "فأنت لا تستعمل أساليب النداء إلا وأنت تفترض أن الآخر يستقبل الرسالة فيستجيب لك، والأصل طبعاً افتراض استجابته لك وإلا لما وُجد النداء في اللغة أصلاً".^{٥١}

صورة من صور الأفعال الكلامية، والغاية منه جذب المرسل إليه ولفت انتباهه لإنجاز فعل ما. يقول سيويو: "أول الكلام أبداً النداء إلا أن تدعه استغناءً بإقبال المخاطب عليك، فهو أول كل كلام لك به تعطف الكلم عليك".^{٥٢} لهذا نجد الإمام يستعمل النداء مع أصحابه، فالمرسل إذا بدأ خطابه بالنداء فغايته التنبيه. وللنداء أدوات عدة، وأكثر الأدوات استعمالاً في خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) هي أداة (يا). ومن ذلك قوله (عليه السلام) في مواعظه: "يا أبا هاشم! العقل حباء من الله، والأدب كلفة، فمن تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزد بذلك إلا جهلاً".^{٥٣}



افتتح الإمام خطابه باستعمال النداء "يا أبا هاشم" للتنبيه والتحفيز ولأهمية الأمر الذي يطرحه الإمام. واستعمل الكنية بدل الاسم الصريح مما يحمل بعداً اجتماعياً؛ فالكنية -في اللغة العربية- تُشعر بالاحترام والقرب، وينسجم ذلك مع خطاب الإمام الذي يقوم على الملاطفة. فالنداء استعمل موجّهاً ومرشداً ليلفت الانتباه إلى أمر مهم وهو أن العقل عطاء إلهي فطري والأدب اكتساب إنساني، فالإمام يبني معنى عن طريق المقارنة بين ما يُرزق من الله وما لا يتحقق إلا بالمجاهدة.

وفي خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) مع الشاعر دعبل الخزاعي استعمل النداء أكثر من مرة قال: "يا دعبل! أحب أن تنشدني شعراً، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بني أمية. يا دعبل! من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله. يا دعبل! من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا. يا دعبل! من بكى على مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة. يا دعبل! ارث الحين، فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً، فلا تقصّر عن نصرنا ما استطعت"^{٥٤}.

استعمل الإمام النداء في مخاطبة دعبل بوصفه المحور الأساس الذي تنتظم حوله بقية أبنية الخطاب، وخاصة تكرار لفظ (يا دعبل) الذي يجعل المرسل إليه حاضراً حضوراً مباشراً داخل الخطاب، بحيث يشعر الشاعر دعبل أنه معني بكل تفصيل من تفاصيل الخطاب. واستعمال الإمام النداء مع شاعر يكشف عن عنايته به وخصوصية مكانته؛ فالإمام يخاطب شاعراً يحمل رسالة إعلامية عقائدية، والنداء هو وسيلة لإشعاره بثقل المسؤولية ورفعته المهمة. ويكشف تكرار النداء عن تصاعد انفعالي داخلي من التهيئة النفسية التي يبدها الإمام بطلب الإنشاد الشعري إلى التكليف الرسالي في نصرة أهل البيت (عليهم السلام)، فلم يعد دعبل مجرد شاعر، بل أصبح ناصراً ومادحاً.



٣- الالتزامات

هي - عند سيرل - أفعال كلامية يُلزم بها المرسل نفسه بدرجات متفاوتة بفعل شيء مستقبلاً، وشرط الإخلاص هو القصد، والمحتوى القضوي هو وفاء المرسل بإنجاز الفعل.^{٥٥} وسيرل يشير إلى وجود تشابه بين الأفعال الإلزامية والأفعال التوجيهية؛ لأن لكليهما اتجاه مطابقة من العالم إلى الكلمات. وهنا يرد سؤال: هل من الممكن أن ندمج الأفعال الإلزامية مع التوجيهية في قسم واحد؟ والجواب غير ممكن؛ والسبب: أن المنفذ في الأفعال الإلزامية هو المرسل، أما في الأفعال التوجيهية فهو المرسل إليه. والمرسل في الأفعال الإلزامية لا يحاول التأثير في المرسل إليه بل يُلزم نفسه بإنجاز فعل ما، أما في الأفعال التوجيهية فهو يحاول التأثير في المرسل إليه لإنجاز فعل ما.

وأفعال هذا النوع هي: العهود، والنذور، والرهن، والعقود، والتهديد، والوصية، والضمانات.^{٥٦}

وفي خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) يُلزم نفسه بعمل شيء ما مستقبلاً، وكان واضحاً هذا الإلزام في خطابه. ونجد الالتزامات في كتاب الإمام الرضا (عليه السلام) عن ولاية العهد للمؤمن، قال: "إني أدخل في ولاية العهد على أن لا أمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئاً مما هو قائم، وتُعفيني من ذلك كله. أجابه المؤمن إلى ذلك وقبلها على هذه الشروط ودعا المؤمن الولاية والقضاة... فلما حضر العيد بعث المؤمن إلى الرضا (عليه السلام) يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ليطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقرّ قلوبهم على هذه الدولة المباركة. فبعث إليه الرضا (عليه السلام) وقال: وقد علمت ما كان بيني وبينك من الشرط في دخولي في هذا الأمر...^{٥٧}".

في كتاب الإمام الرضا (عليه السلام) إلى المؤمن استعمل الالتزامات لتنظيم العلاقة بين الإمام والمؤمن وتحديد حدود السلطة والمسؤولية؛ فالإمام لم يدخل في



ولاية العهد دخولاً مطلقاً، إنما قيّد قبوله بجملة من الشروط الملزمة التي تحولت إلى تعاقد يحكم العلاقة. والالتزاميات تظهر في كتاب الإمام بصيغة الشرط (على أن لا أمر ولا أنهى ولا أقضي ولا أغير)؛ فهذه ليست نفي أفعال، بل هي شروط ملزمة يقيّد الإمام نفسه بها في حدود واضحة تمنع السلطة العباسية من توظيفه شريكاً في الحكم. وهذا الإلزام لا يشمل المأمون فحسب، بل يُلزم الإمام نفسه أيضاً بعدم التدخل في إدارة الدولة.

٤ - التعبيرات

وهي من الأفعال الكلامية التي حدّدها سيرل، للتعبير عن الموقف النفسي تعبيراً يتوفر فيه شرط الإخلاص. ويدخل فيها أفعال الشكر والاعتذار والتهنئة والتعزية والترحيب.^{٥٨}

وهي أفعال السلوك التي بيّنها أوستين في تقسيمه للأفعال الكلامية.^{٥٩} وفي الموروث العربي تُعرف بالأساليب الإفصاحية "التي تُعبّر عن انفعالات المتكلم ومشاعره وحالاته النفسية، وتتضمن في ذاتها النبذة الانفعالية التي توضح المعنى المراد".^{٦٠}

ويتضمّن خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) هذا النوع من الأفعال الكلامية عبّر فيه عن حالات نفسية انفعالية تجاه الوقائع الخاصة والحالات التي تعرّض لها (عليه السلام).

ومنها دعاء الإمام (عليه السلام) ومناجاته الله: "يا مَنْ أظهر الجميل! وستر القبيح، يا مَنْ لم يؤخّذ بالجريرة ولم يهتك الستّر؛ يا عظيم العفو! يا حسن التجاوز! يا باسط اليدين بالرحمة! يا صاحب كل حاجة! يا واسع المغفرة! يا مُفرّج كل كربة! يا مُقيل العثرات! يا كريم الصفح! يا عظيم المنّ! يا مبتدئاً بالنعيم قبل استحقاقها! يا ربا! يا سيده! يا غاية رغبته! أسألك بك وبمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر...".^{٦١}



تجسّد هذه المناجاة نموذجًا راقياً للتعبيريات في خطاب الإمام (عليه السلام)؛ إذ يُعبّر عن موقفه النفسي من الله تعالى بأساليب بلاغية متنوعة تجمع بين الخضوع والتعظيم والتوسل والاستعطاف.

٥ - الإعلانات

وتتعلق بأفعال تُغيّر الواقع وأمثلتها: "التعيين في منصب، والتنصيب في وظيفة، والاستقالة من العمل، وإعلان الحرب، والزواج، والطلاق، وأفعال الطرد وإقالة العمل".^{٦٢} وهذا الصنف من الأفعال أدائه ناجح في مطابقة محتواه القضوي؛ فإذا تم تعيين شخص مسؤولاً أو رئيساً فسيكون ذلك الشخص رئيساً على الفور. وما يميّز هذه الأفعال أنها تُحدث تغييراً في الوضع القائم ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص، والغرض منها إحداث تغيير في الواقع الخارجي.^{٦٣}

ويدخل هذا النمط من الأفعال في خطاب الإمام الرضا (عليه السلام)، كما جاء الفعل الإنجازي للإعلان في دعاء الإمام قال: "استسلمت مولاي لك، وأسلمت نفسي إليك، وتوكّلت في كل أموري عليك، وأنا عبدك وابن عبدك، أخبئي اللهم! في سترك عن شرار خلقك، واعصمني من كل أذى وسوء بمنك، واكفني شر كل ذي شر بقدرتك...".^{٦٤}

يُعبّر الإمام في دعائه ويعلن بصورة صريحة الخضوع والتفويض الكامل لله سبحانه. وتُعدّ هذه الأفعال من الإعلانات التي تُحدث تغييراً في الوضع القائم بمجرد التلفظ بها، بشرط أن يكون فيها التزام داخلي، ونجد ذلك في دعاء الإمام وإعلانه الاستسلام والتوكل والتفويض. وقوله (عليه السلام): (توكّلت في كل أموري عليك) يؤدي وظيفة إعلانية ذات بعد عقدي، وهو إعلان اعتماد شامل على القدرة الإلهية.

الأفعال الإنجازية غير المباشرة

وهي الأفعال التي تخالف قوتها الإنجازية مراد المرسل، فالفعل الإنجازي يُؤدّى على نحو غير مباشر بواسطة فعل إنجازي آخر؛ لأن المرسل لا يقصد ما يقوله



فحسب؛ بل يتعدى قصده أكثر مما تُلَفِّظ به.^{٦٥} ويُفهم القصد الآخر بالاعتماد على خلفية المعلومات المشتركة بين المرسل والمرسل إليه، إضافةً لقدرة المرسل إليه على حسن الاستدلال والفهم. وقد عُرِّفَت الأفعال غير المباشرة بأنها "الأفعال التي تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم".^{٦٦}

وعرّفها التداوليون بأنها "منطوقات لا يكمن هدفها الإنجازي في الغرض الإنجازي الذي يُشار إليه بالمشورات اللغوية... وفي كل هذه الحالات يُحدد موقفُ الاستعمال الغرضَ الإنجازي المشار إليه في الشكل اللغوي، وذلك فقط ليتمكن أن يبرز بذلك غرض إنجازي آخر"،^{٦٧} أي إن المرسل إليه عندما يقول جملة مع القصد إلى دلالتها الحرفية يُنجز أيضًا عن طريقها دلالة أخرى غير حرفية.

وافترض سيرل كيفية إتمام التواصل عن طريق الأفعال غير المباشرة بناءً على وجود خلفيات تواصلية غير لغوية بين المرسل والمرسل إليه، وقدرة المرسل إليه على الاستدلال.

ووردت كثيرًا في خطابات وأدعية الإمام الرضا (عليه السلام)، كما في دعائه بعد نوافل شهر رمضان، قال: "اللهم صلّ على محمد وآله في الأولين، وصلّ على محمد وآله في الآخرين، وصلّ على محمد وآله في الملائكة الأعلیٰ، وصلّ على محمد وآله في النبيين والمرسلين. اللهم أعطِ محمدًا الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة. اللهم إني آمنتُ بمحمد (عليه وآله السلام) ولم أره، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته...".^{٦٨}

في دعاء الإمام طلب غير مباشر؛ ظاهر الخطاب يصف الأفعال التوجيهية؛ لأنه يتضمن طلبًا موجّهًا إلى المخاطب الإلهي. والبنية العميقة للخطاب تكشف عن أفعال كلامية غير مباشرة وهي الدعاء للرسول بطلب الصلاة. ويُذكر أن الصلاة تعني الدعاء والرحمة وحسن الثناء من الله سبحانه وتعالى على الرسول،^{٦٩} ويحمل الفعل تعبيرًا غير مباشر في إظهار المحبة والتبجيل، ويُخفي فعلًا إخباريًا مفاده أن منزلة



النبي ممتدة في جميع العوالم والأزمنة، والصلاة على النبي سبب في قضاء الحوائج ومغفرة الذنوب، لذلك نجد أغلب الأدعية تبدأ بالصلاة على محمد وآل محمد.

الأفعال المنجزة عن طريق الاستفهام

يحتفظ الاستفهام بمعناه الأصلي وقصده إذا كان المرسل إليه يطلب جواباً عن أمر ليس على علم به، فهذا فعل كلامي مباشر. لكن إذا تجاوز المرسل في خطابه ذلك المعنى فيُضمر قصداً غير مباشر، والسؤال هنا ليس للإجابة، بل لتثبيت المعنى والإذعان به من قبل المرسل إليه.^{٧٠}

خطاب الإمام في السجود على الطبري قال: "مرّ بي أبو الحسن (عليه السلام) وأنا أصلي على الطبري وقد ألقيت عليه شيئاً أسجد عليه. فقال لي: مالك لا تسجد عليه؟ أليس هو من نبات الأرض؟".^{٧١} إن خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) هنا خليط من الأفعال المباشرة وغير المباشرة؛ الأفعال المباشرة: الاستفهام باستخدام الهمزة للسؤال (أليس هو من نبات الأرض؟) فهو استفهام حقيقي ظاهره طلب المعرفة، إلا أن الإمام يعلم الجواب مسبقاً، لذا فالاستفهام هنا يؤدي وظيفة توجيهية مباشرة تدفع المرسل إليه إلى مراجعة موقفه.

والقوة الإنجازية الحقيقية في خطاب الإمام تظهر في الأفعال غير المباشرة: استفهام تقرير بوصفه تعليلاً غير مباشر، الهدف منه تعليل الحكم وإقامة الحجة وتبرير الأمر السابق.

إنجاز فعلي الدعاء والتعجب

قال ابن يعيش: إن المرسل يُنجز فعل الدعاء عن طريق النفي والنداء، ف"لا" النافية "قد تكون دعاءً في نحو قولك: (لا رعاك الله) و(لا قام زيد ولا قعد)".^{٧٢} أي إن النفي هو وسيلة لإنجاز معنى الدعاء مع الاحتفاظ بمعنى النفي. أما النداء فيقول: "أما قولهم: (يا الله) أو (يا مالك الملك) أو (يا رب اغفر لي)"،^{٧٣} هو



تتّبه للمرسل إليه ومعناه الدعاء، والذي أخرجه مُخرج التتبيه هو بيان حاجة المرسل. وقد ورد هذا النوع كثيراً في دعاء الإمام الرضا (عليه السلام).

في دعاء الإمام عقب صلاة قضاء الحاجة قال: "اللهم يا فارج الهمّ! ويا كاشف الهمّ! ومجيب دعوة المضطرين! ورحمن الدنيا ورحيم الآخرة، صلّ على محمد وآل محمد، وارحمني رحمةً تُطفئ بها عني غضبك وسخطك، وتُغنيني بها عن سواك".^{٧٤}

نلاحظ في دعاء الإمام (عليه السلام) ظاهرة تكرار أداة النداء (يا) مع المنادى (فارج الهمّ، كاشف الهمّ)؛ ولعل السبب أن الإمام (عليه السلام) استعمل أداة النداء لتؤدي وظيفة تمهيدية تُهيئ لقبول الدعاء. والنداء -في دعاء الإمام- ليس للتتبيه؛ لأن الله سبحانه وتعالى ليس غافلاً حتى يُنبّه، بل ينتقل النداء إلى وظيفة أعمق في الأفعال الكلامية غير المباشرة وهي الاستعطاف؛ فالإمام يستحضر صفات الرحمة والفرج الإلهية للإجابة عن حاجته. وعليه أصبح النداء فعلاً كلامياً غير مباشر يُنجز التوسل والاسترحام وإظهار الافتقار واستحضار الرحمة الإلهية، وقد كرّر النداء من باب كثرة حاجته إلى الله لقضائها.

وكذلك في دعائه (عليه السلام) حين ولّاه المأمون الخلافة، قال: "اللهم إنك تعلم أنني مكره مضطر، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دُفع إلى ولاية مصر".^{٧٥}

يبدأ الدعاء بأسلوب النداء بقوله: اللهم. والنهي هنا فعل مباشر لعدم المؤاخذه، لكن هذه المباشرة شكلية والفعل الإنجازي يتجاوزها؛ فمراد النهي ظاهري، والحقيقة التداولية هي طلب العفو والرجاء والاستغفار، لذا يُعدّ فعلاً كلامياً غير مباشر، فالمعنى الحقيقي: "اللهم اعف عني، والله لا تحاسبني". وقوة الدعاء تكمن في أنه لم يبدأ بطلب العفو مباشرة بل بيّن حالة الاضطرار. والأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة تتساند لإنتاج غاية إنجازية واحدة وهي طلب الرحمة الإلهية ورفع المؤاخذه. و"لا"



الناحية نقلت الخطاب من النهي إلى مجال الدعاء والرجاء، فغدت أداةً تداوليةً تؤدي وظيفة الاستعفاء والاسترحام أكثر مما تؤدي وظيفة المنع. الأفعال المنجزة عن طريق الخبر: وهو العدول عن الخبر للدلالة على فعل كلامي غير مباشر أو غير مصرح به في بنية التركيب.^{٧٦}

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

توصل البحث إلى جملة من النتائج، أبرزها:

- ١- يتسم خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) ببنية إنجازية ثرية ومتعددة المستويات، تجمع في آن واحد بين الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، وهو ما يجعله نموذجاً فريداً في تحليل الخطاب الديني العربي.
- ٢- سادت الإخباريات خطاباته (عليه السلام) بوصفها الأداة الأمثل لتأسيس الحقائق الدينية والتاريخية وتثبيتها في وعي المتلقي، مما يكشف عن وعي تداولي رفيع بأثر الخبر في السلوك الإنساني.
- ٣- تجلّت التوجيهات بصورها المتنوعة (الأمر، والنهي، والتحذير، والإغراء، والنداء) بوصفها ركيزة أساسية في منظومة الخطاب التوجيهي للإمام (عليه السلام)، الذي وظّفها لتنظيم السلوك وضبط المواقف الفردية والجمعية.
- ٤- كشف البحث عن أن الالتزاميات في خطاب الإمام (عليه السلام) أدّت وظيفة تعاقدية فريدة في لحظة تاريخية بالغة الخطورة، وهي لحظة ولاية العهد، مما يدل على رسوخ الوعي السياسي والتداولي لديه (عليه السلام).
- ٥- التعبيريات والإعلانات في أدعيته (عليه السلام) ليست مجرد تعبير عن مشاعر، بل هي أفعال تؤدي وظائف عقدية وروحية عميقة، تكشف عن نموذج راقٍ في التواصل بين الإنسان وربه.



٦- وقر السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي للإمام (عليه السلام) بيئة تداولية خاصة جعلت الأفعال غير المباشرة وسيلةً ضروريةً لتحقيق التواصل في ظل القيود والتقنية.

ثانيًا: التوصيات

- ١- توصي الدراسة بتوسيع نطاق تطبيق نظرية أفعال الكلام على مجمل خطابات الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) لاستجلاء خصائص كل خطاب وتمييزاته.
- ٢- إجراء دراسات مقارنة بين خطاب الإمام الرضا (عليه السلام) وغيره من الأئمة لاستخلاص السمات التداولية المشتركة والخاصة.
- ٣- الاستفادة من نتائج هذا البحث في تدريس البلاغة العربية وتحليل الخطاب الديني في المؤسسات الأكاديمية.
- ٤- تشجيع الباحثين على دراسة الأدعية والمناجيات كنصوص تداولية غنية لم تتل حظها الكافي من الدراسة اللسانية المعاصرة.



المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١. الأبعاد التداولية في نهج البلاغة، يسرى خلف سمير، المشرف: سعد محمد علي، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم اللغة العربية والأدب، أطروحة، ٢٠١٦م.
٢. الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠١م.
٣. أساليب الجملة الإفصاحية في النحو العربي، د.عبد القادر مرعي العلي بني بكر، عالم الكتب الحديث، ٢٠١٩م.
٤. استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
٥. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود أحمد نخلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م.
٦. إنجازية الخطاب القرآني: مقارنة تداولية للفعل الكلامي الكلي في القرآن الكريم لزوق عابد، الناشر المدونة، المجلد السابع (العدد الأول)، ٢٠٢٠م.
٧. الإنشاء في العربية، د.خالد ميلاد، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ٢٠٠١م.
٨. التداولية اليوم: علم جديد في التواصل، آن رويول/ جاك موشلار، ترجمة: د.سيف الدين دغفوس/ د.محمد الشيباني، مراجعة: د.لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
٩. التداولية عند العلماء العرب، د.مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.



١٠. التداولية والتراث اللغوي العربي: قراءة في منجز أبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ)
زينب عادل، دار قناديل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨م.
١١. التداولية: البعد الثالث في سميوطيقا موريس، د.عيد بلبع، مجلة فصول،
القاهرة، ربيع ٢٠٠٥م.
١٢. الجنى الداني في حروف المعاني، يحيى بن معين، تحقيق: د.فخر الدين
قباوة/ الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١،
١٩٩٢م.
١٣. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط٤،
١٤٣١هـ.
١٤. الخطاب القرآني: دراسة في البعد التداولي، مؤيد عبيد آل صوينت، بإشراف:
أ.د.صاحب جعفر أبو جناح، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٠٩م.
١٥. خطاب النادرة: قراءة تداولية، د.فوزية بنت عايض النفيعي، كنوز المعرفة،
عمان، الأردن، ط١، ٢٠٢١م.
١٦. سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الإمام علي بن أبي طالب (عليه
السلام)، بحث، درادي صافية، جامعة بجاية، الملتقى الوطني "السيمياء
والنص الأدبي"، العدد ٥، ٢٠١٤م.
١٧. شرح المفصل، يعيش بن علي (ابن يعيش)، قدّم له: الدكتور إميل بديع
يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
١٨. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة
الحسيني العلوي، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٣١هـ.
١٩. العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة:
صلاح إسماعيل، إشراف: فيصل يونس، المركز القومي للترجمة، ط١،
٢٠١١م.



٢٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ أبو جعفر الصدوق، دار المرتضى، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، ٢٠٢٢م.
٢١. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٤٣١هـ.
٢٢. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.
٢٣. القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلار/ آن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجذوب، مراجعة: خالد ملاد، دار سيناترا، تونس، ٢٠١٠م.
٢٤. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٢٥. اللسانيات الوظيفية: المقاربة، دراسة في التلفظ والتطور، أحمد المتوكل، دار الأمان، ط١، ٢٠١٢م.
٢٦. اللسانيات والمجال والوظيفة والمنهج، الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديثة، ط٢، ٢٠٠٨م.
٢٧. اللغة والفعل الكلامي والاتصال: مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين، زبيله كريمة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠١١م.
٢٨. المصطلحات المفتاحية لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٨م.
٢٩. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام النحوي، تحقيق: د.مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.



٣٠. مفتاح العلوم، يوسف الحنفي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.
٣١. موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، السيد محمد الحسيني القزويني، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، قم، إيران، ١٤٢٨هـ.
٣٢. موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، الشيخ مهدي الإسماعيلي/ السيد حسين سجادي تبار/ الشيخ أحمد إسلامي/ الشيخ محمد البابائي، معهد باقر العلوم (عليه السلام)، قم.
٣٣. نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية، نعمان بوقرة، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، العدد ٣٢، ٢٠٢٠م.
٣٤. النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان ديك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠م.
٣٥. نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م.
٣٦. نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤م.



References

The Holy Qur'an.

1. Samir, Yusra Khalaf. *Pragmatic Dimensions in Nahj al-Balagha*. Supervised by Saad Muhammad Ali. Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Arabic Language and Literature, PhD Dissertation, 2016.
2. Harun, Abd al-Salam Muhammad. *Syntactic Constructive Styles in Arabic Grammar*. 5th ed. Cairo: Maktabat al-Khanji, 2001.
3. Al-Ali Bani Bakr, Abd al-Qadir Mar'i. *Expository Sentence Structures in Arabic Grammar*. Amman: 'Alam al-Kutub al-Hadith, 2019.
4. Al-Shahri, Abd al-Hadi ibn Dhafir. *Discourse Strategies: A Linguistic and Pragmatic Approach*. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-Jadid al-Muttahida, 2004.
5. Nakhla, Mahmoud Ahmad. *New Horizons in Contemporary Linguistic Research*. Alexandria: Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya, 2002.
6. Lazouq, Abed. "The Performativity of Qur'anic Discourse: A Pragmatic Approach to the Macro Speech Act in the Holy Qur'an." *Al-Mudawwana*, Vol. 7, No. 1, 2020.
7. Milad, Khalid. *Insha' in Arabic*. 1st ed. Tunis: Al-Mu'assasa al-'Arabiyya lil-Tawzi', 2001.
8. Roubaud, Anne, and Jacques Moeschler. *Pragmatics Today: A New Science of Communication*. Translated by Saif al-Din Dagfous and Muhammad al-Shaybani; reviewed by Latif Zeitouni. 1st ed. Beirut, Lebanon: Arab Organization for Translation, 2003.
9. Sahrawi, Mas'ud. *Pragmatics among Arab Scholars*. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Tali'a, 2005.
10. Zainab Adel. *Pragmatics and the Arabic Linguistic Heritage: A Reading of Abu Zakariya al-Farra's Scholarly Contributions (d. 207 AH)*. 1st ed. [Place of publication]: Dar Qanadil lil-Nashr wa al-Tawzi', 2018.



11. Bilba', Eid. "Pragmatics: The Third Dimension in Morris's Semiotics." *Fusul*, Cairo, Spring 2005.
12. Yahya ibn Mu'in. *Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani*. Edited by Fakhr al-Din Qabawa and Muhammad Nadim Fadil. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1992.
13. Ibn Jinni, Abu al-Fath 'Uthman. *Al-Khasa'is*. 4th ed. Cairo: General Egyptian Book Organization, 1431 AH.
14. Al-Suwaynit, Mu'ayyad 'Ubayd. *Qur'anic Discourse: A Study of Its Pragmatic Dimension*. Supervised by Prof. Sahib Ja'far Abu Janah. Al-Mustansiriya University, Iraq, 2009.
15. Al-Nufay'i, Fawziyya bint 'Ayid. *The Discourse of the Anecdote: A Pragmatic Reading*. 1st ed. Amman, Jordan: Kunuz al-Ma'rifa, 2021.
16. Dradi, Safiya. "The Power of Speech Acts through the Letters of Imam 'Ali ibn Abi Talib (Peace Be Upon Him)." Research paper presented at the National Conference *Semiotics and Literary Text*, University of Bejaia, No. 5, 2014.
17. Ibn Ya'ish, Ya'ish ibn 'Ali. *Sharh al-Mufasssal*. Introduction by Emil Badi' Ya'qub. 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2001.
18. Al-'Alawi al-Husayni, Yahya ibn Hamza. *Al-Tiraz al-Mutadammin li-Asrar al-Balagha wa 'Ulum Haqa'iq al-I'jaz*. Beirut: Al-Maktaba al-'Ansariyya, 1431 AH.
19. Searle, John. *Mind, Language and Society: Philosophy in the Real World*. Translated by Salah Isma'il; supervised by Faisal Yunus. 1st ed. Cairo: National Center for Translation, 2011.
20. Al-Saduq, Abu Ja'far. *Uyun Akhbar al-Rida*. New ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Murtada, 2022.
21. Al-'Askari, Abu Hilal. *Al-Furuq al-Lughawiyya*. Edited and annotated by Muhammad Ibrahim Salim. Cairo, Egypt:



- Dar al-‘Ilm wa al-Thaqafa lil-Nashr wa al-Tawzi‘, 1431 AH.
22. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din. *Al-Qamus al-Muhit*. Edited by the Heritage Verification Office of Al-Risala Foundation. 8th ed. Beirut, Lebanon: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 2005.
23. Moeschler, Jacques, and Anne Roubaud. *The Encyclopedic Dictionary of Pragmatics*. Translated by a group of professors and researchers under the supervision of ‘Izz al-Din al-Majdoub; reviewed by Khalid Milad. Tunis: Dar Sinatra, 2010.
24. Sibawayh. *Al-Kitab*. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. 3rd ed. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1988.
25. Al-Mutawakkil, Ahmad. *Functional Linguistics: The Approach—A Study of Enunciation and Development*. 1st ed. Rabat: Dar al-Aman, 2012.
26. Istitiyya, Samir Sharif. *Linguistics, Domain, Function, and Methodology*. 2nd ed. [Place of publication]: ‘Alam al-Kutub al-Haditha, 2008.
27. Karima, Zibila. *Language, Speech Acts, and Communication: Special Perspectives on Linguistic Theory in the Twentieth Century*. Cairo: Maktabat Zahra’ al-Sharq, 2011.
28. Maingueneau, Dominique. *Key Terms in Discourse Analysis*. Translated by Muhammad Yahyaten. 1st ed. Beirut: Arab Scientific Publishers, 2008.
29. Ibn Hisham al-Nahwi. *Mughni al-Labib ‘an Kutub al-A‘arib*. Edited by Mazin al-Mubarak and Muhammad ‘Ali Hamd Allah. 6th ed. Damascus: Dar al-Fikr, 1985.
30. Yusuf al-Hanafi. *Miftah al-‘Ulum*. Edited, annotated, and commented upon by Na‘im Zarzur. 2nd ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1987.



31. Al-Qazwini, Sayyid Muhammad al-Husayni. *Encyclopedia of Imam al-Rida (Peace Be Upon Him)*. Qom, Iran: Wali al-‘Asr Institute for Islamic Studies, 1428 AH.
32. Al-Isma‘ili, Shaykh Mahdi; Sayyid Husayn Sajjadi Tabar; Shaykh Ahmad Islam-Yanah; and Shaykh Muhammad al-Baba’i. *Encyclopedia of the Words of Imam al-Rida (Peace Be Upon Him)*. Qom: Baqir al-‘Ulum Institute.
33. Buqurra, Nu‘man. “Toward an Arabic Linguistic Theory of Speech Acts.” *Journal of Language and Literature*, University of Algiers, No. 32, 2020.
34. Van Dijk, Teun A. *Text and Context: Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse*. Translated by Abd al-Qadir Qanini. Casablanca: Africa Orient, 2000.
35. Austin, J. L. *How to Do Things with Words*. Translated by Abd al-Qadir Qanini. Casablanca: Africa Orient, 1991.
36. Al-Tabataba’i, Talib Sayyid Hashim. *Speech Act Theory among Contemporary Philosophers of Language and Arab Rhetoricians*. Kuwait: Kuwait University Publications, 1994.

References (English Translation)

The Holy Quran.

1. Al-Khaṣā’iṣ, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān ibn Jinnī, Egyptian General Book Authority, 4th ed., 1431 AH.
2. Al-Furūq al-Lughawiyya (Linguistic Distinctions), Abū Hilāl al-‘Askarī, ed. Muḥammad Ibrāhīm Salīm, Dār al-‘Ilm wa-al-Thaqāfa, Cairo, Egypt, 1431 AH.
3. La Pragmatique aujourd’hui: une nouvelle science de la communication, Anne Reboul & Jacques Moeschler, trans. Sayf al-Dīn Daghfūs & Muḥammad al-Shaybānī, rev. Laṭīf Zaytūnī, Arab Organisation for Translation, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2003.
4. Al-Naṣṣ wa-al-Siyāq (Text and Context), T. A. van Dijk, trans. ‘Abd al-Qādir Qunīnī, Ifrīqiyyā al-Sharq, Morocco, 2000.



5. *Āfāq Jadīda fī al-Baḥṡ al-Lughawī al-Mu‘āṣir* (New Horizons in Contemporary Linguistic Research), Dr. Muḥammad Aḥmad Nakhlāh, Dār al-Ma‘rifa al-Jāmi‘iyya, 2002.
6. *Istirāṭijīyyāt al-Khiṭāb: Muqāraba Lughawiyya Tadāwuliyya* (Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach), ‘Abd al-Hādī ibn Zāfir al-Shahrī, Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥida, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2004.
7. *Mots clés de l'analyse du discours*, Dominique Maingueneau, trans. Muḥammad Yaḥyātan, Al-Dār al-‘Arabiyya lil-‘Ulūm Nāshirūn, 1st ed., 2008.
8. *Dictionnaire encyclopédique de pragmatique*, Jacques Moeschler & Anne Reboul, trans. a group of professors and researchers supervised by ‘Izz al-Dīn al-Majdūb, rev. Khālīd Mallād, Dār Sīnātrā, Tunis, 2010.
9. *Al-Tadāwuliyya ‘inda al-‘Ulamā’ al-‘Arab* (Pragmatics among Arab Scholars), Dr. Mas‘ūd Ṣaḥrāwī, Dār al-Ṭalī‘a, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2005.
10. *Khiṭāb al-Nādīra: Qirā’a Tadāwuliyya* (Discourse of Wit: A Pragmatic Reading), Dr. Fawziyya bint ‘Āyīḍ al-Nafī‘ī, Kunūz al-Ma‘rifa, Amman, Jordan, 1st ed., 2021.
11. *Naẓariyyat al-Af‘āl al-Kalāmiyya bayna Falāsifat al-Lugha al-Mu‘āṣirīn wa-al-Balāghīyyīn al-‘Arab* (Speech Act Theory between Contemporary Linguist-Philosophers and Arab Rhetoricians), Ṭālib Sayyid Hāshim al-Ṭabṭabā’ī, Kuwait University Press, 1994.
12. *Mind, Language and Society: Philosophy in the Real World*, John Searle, trans. Ṣalāḥ Ismā‘īl, sup. Fayṣal Yūnus, National Centre for Translation, 1st ed., 2011.
13. *Al-Lisāniyyāt al-Waẓīfiyya: al-Muqāraba* (Functional Linguistics: The Approach), Aḥmad al-Mutawakkil, Dār al-Amān, 1st ed., 2012.
14. *How to Do Things with Words*, J. L. Austin, trans. ‘Abd al-Qādir Qīnīnī, Ifrīqiyyā al-Sharq, 1991.



15. 'Uyūn Akhbār al-Riḍā (A.S.), Shaykh Abū Ja'far al-Ṣadūq, Dār al-Murtaḍā, Beirut, Lebanon, new ed., 2022.
16. Mawsū'at al-Imām al-Riḍā (A.S.), al-Sayyid Muḥammad al-Ḥusaynī al-Qazwīnī, Mu'assasat Walī al-'Aṣr lil-Dirāsāt al-Islāmiyya, Qum, Iran, 1428 AH.
17. Mawsū'at Kalimāt al-Imām al-Riḍā (A.S.), Shaykh Mahdī al-Ismā'īlī et al., Ma'had Bāqir al-'Ulūm (A.S.), Qum.
18. Al-Kitāb (The Book), Sībawayhi, ed. 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 3rd ed., 1988.
19. Al-Ṭirāz li-Asrār al-Balāgha wa-'Ulūm Ḥaqā'iq al-I'jāz, Yahyā ibn Ḥamza al-Ḥusaynī al-'Alawī, al-Maktaba al-'Uṣriyya, Beirut, 1431 AH.
20. Miftāḥ al-'Ulūm, Yūsuf al-Ḥanafī, ed. Na'im Zarzūr, Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1987.
21. Al-Asālīb al-Inshā'iyya fī al-Naḥw al-'Arabī (Constructive Styles in Arabic Grammar), 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 5th ed., 2001.
22. Al-Inshā' fī al-'Arabiyya (Composition in Arabic), Dr. Khālīd Mīlād, al-Mu'assasa al-'Arabiyya lil-Tawzī', Tunisia, 1st ed., 2001.
23. Al-Lisāniyyāt wa-al-Majāl wa-al-Waṣīfa wa-al-Manhaj (Linguistics, Field, Function and Method), Prof. Samīr Sharīf Ustītiyya, 'Ālam al-Kutub al-Ḥadītha, 2nd ed., 2008.
24. Al-Tadāwuliyya wa-al-Turāth al-Lughawī al-'Arabī: Qirā'a fī Munjaz Abī Zakariyyā al-Farrā' (d. 207 AH).
25. Asālīb al-Jumla al-Ifṣāḥiyya fī al-Naḥw al-'Arabī (Expressive Sentence Styles in Arabic Grammar), Dr. 'Abd al-Qādir Mar'ī al-'Alī Banī Bakr, 'Ālam al-Kutub al-Ḥadīth, 2019.
26. Al-Qāmūs al-Muḥīṭ (The Surrounding Dictionary), Majd al-Dīn al-Fīrūzābādī, ed. Mu'assasat al-Risāla, Beirut, Lebanon, 8th ed., 2005.
27. Al-Lugha wa-al-Fi'l al-Kalāmī wa-al-Ittiṣāl (Language, Speech Act and Communication), Zibīle Krīma, Maktabat Zahrā' al-Sharq, 2011.



28. Injāziyyat al-Khiṭāb al-Qur'ānī: Muqāraba Tadāwuliyya lil-Fi'l al-Kalāmī al-Kullī fī al-Qur'ān al-Karīm (Performativity of Quranic Discourse: A Pragmatic Approach to the Total Speech Act in the Holy Quran).
29. Mughnī al-Labīb 'an Kutub al-A'arīb, Ibn Hishām al-Nahwī, ed. Dr. Māzin al-Mubārak & Muḥammad 'Alī Ḥamd Allāh, Dār al-Fikr, Damascus, 6th ed., 1985.
30. Al-Janā al-Dānī fī Hurūf al-Ma'ānī, Yahyā ibn Mu'īn, ed. Dr. Fakhr al-Dīn Qabāwa & Prof. Muḥammad Nadīm Fāḍil, Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1992.
31. Sharḥ al-Mufaṣṣal, Ya'īsh ibn 'Alī (Ibn Ya'īsh), pref. Dr. Emile Badī' Ya'qūb, Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2001.

Theses and Research Papers

1. Al-Ab'ād al-Tadāwuliyya fī Nahj al-Balāgha (Pragmatic Dimensions in Nahj al-Balagha), Yusrā Khalaf Samīr, supervisor: Sa'd Muḥammad 'Alī, Al-Mustanṣiriyya University, College of Education, Department of Arabic Language and Literature, doctoral dissertation, 2016.
2. Al-Khiṭāb al-Qur'ānī: Dirāsa fī al-Bu'd al-Tadāwulī (Quranic Discourse: A Study in the Pragmatic Dimension), Mu'ayyad 'Ubayd Āl Ṣuwaynat, supervisor: Prof. Ṣāhib Ja'far Abū Jannāḥ, Al-Mustanṣiriyya University, Iraq, 2009.
3. Sulṭat al-Fi'l al-Kalāmī min Khilāl Rasā'il al-Imām 'Alī ibn Abī Ṭālib (A.S.) (The Authority of Speech Acts through the Letters of Imam Ali ibn Abi Talib), research paper, Drādī Ṣāfiya, University of Béjaïa, National Symposium on Semiotics and the Literary Text, issue 5, 2014.
4. Naḥwa Nazariyya Lisāniyya 'Arabiyya lil-Af'āl al-Kalāmiyya (Towards an Arab Linguistic Theory of Speech Acts), Nu'mān Buqurra, Journal of Language and Literature, University of Algiers, issue 32, 2020.



5. Al-Tadāwuliyya: al-Bu‘d al-Thālith fī Sīmyūṭīqiyā Mūrīs
(Pragmatics: The Third Dimension in Morris's Semiotics), Dr.
‘Id Bulba‘, Fuṣūl Journal, Cairo, Spring 2005.

الهوامش:

- ^١ يُنظر: الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط٤، ١٤٣١هـ، ٣٣.
- ^٢ الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حقق وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٤٣١هـ، ٢٠٧.
- ^٣ يُنظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول/ جاك موشلار، ترجمة د. سيف الدين دغفوس/ د. محمد الشيباني، مراجعة: د. لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م. ٩.
- ^٤ يُنظر: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠م، ٩٣-١٠١.
- ^٥ يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د. محمود أحمد نخلة، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ٢٠٠٢م. ٥٩.
- ^٦ استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ١٣٥، يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥٠.
- ^٧ يُنظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغونو، ترجمة، محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٨م. ٧.
- ^٨ يُنظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، ٢٨.
- ^٩ يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٥٩.
- ^{١٠} يُنظر: القاموس الموسوعي للتداولية: جاك موشلر- آن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحين بإشراف عز الدين المجذوب، مراجعة: خالد ملاد، دار سيناترا، تونس، ٢٠١٠م. ٤٦.
- ^{١١} يُنظر: التداولية عند العلماء العرب، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م. ١٠.
- ^{١٢} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٤٣-٤٤.
- ^{١٣} يُنظر: خطاب النادرة قراءة تداولية، د. فوزية بنت عايض النفيعي، كنوز المعرفة، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٢١م. ٧٨.



- ^{١٤} يُنظر: نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، نعمان بوقرة، مجلة اللغة والادب، جامعة الجزائر، العدد ٣٢/٢٠٢٠م. ٦٧.
- ^{١٥} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٤٦.
- ^{١٦} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٤٧-٤٨.
- ^{١٧} يُنظر: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، طالب سيد هاشم الطبطبائي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤م ٣٠.
- ^{١٨} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٨١-٨٣.
- ^{١٩} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٠٤.
- ^{٢٠} يُنظر: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة: صلاح إسماعيل، إشراف: فيصل يونس، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١١م. ٢١٨-٢٢٠.
- ^{٢١} يُنظر: علم اللغة الحديث: ٢٢٣.
- ^{٢٢} يُنظر: اللسانيات الوظيفية المقاربة: دراسة في التلطف والتطور، أحمد المتوكل، دار الأمان، ط١، ٢٠١٢م. ١٨.
- ^{٢٣} يُنظر: نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستن، ترجمة: عبد القادر قيني، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م. ١٦.
- ^{٢٤} عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ أبي جعفر الصدوق، دار المرتضى، بيروت - لبنان، طبعة جديدة، ٢٠٢٢م. ٢/٢٨٠.
- ^{٢٥} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٨٠.
- ^{٢٦} موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، السيد محمد الحسيني القزويني، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، قم- إيران، ١٤٢٨هـ. ٣/١٩٤.
- ^{٢٧} يُنظر: عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام، ٢٦٨/١.
- ^{٢٨} البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني، ٨٧.
- ^{٢٩} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ١٠٤.
- ^{٣٠} يُنظر: استراتيجيات الخطاب: ٣٢٢.
- ^{٣١} يُنظر: استراتيجيات الخطاب: ٣٢٤.
- ^{٣٢} يُنظر: الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، مؤيد عبيد آل صوينت، بإشراف، أ.د. صاحب جعفر أبو جناح، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٠٩م، ١٣٥.



- ^{٣٣} موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، معهد باقر العلوم عليه السلام، الشيخ مهدي الإسماعيلي/ السيد حسين سجادي تبار/ الشيخ أحمد إسلام يناه/ الشيخ محمد البابائي، معهد باقر العلوم عليه السلام، قم، ٦٦٤/٢.
- ^{٣٤} موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، ٣٨٢/١.
- ^{٣٥} الأعراف، ٩٣.
- ^{٣٦} يونس، ١٠٢.
- ^{٣٧} موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، ٢٦٣/١.
- ^{٣٨} الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ٢٨٩/١.
- ^{٣٩} الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة الحسيني العلوي، المكتبة العنصرية- بيروت، ١٤٣١هـ. ٢٨٥/٣.
- ^{٤٠} يُنظر: مفتاح العلوم: يوسف الحنفي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨٧م. ٣٢٠.
- ^{٤١} عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٩٤/١؛ موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، ٣٦٠/١.
- ^{٤٢} موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، ٣٧٥/٥.
- ^{٤٣} يُنظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠١م. ١٥٢.
- ^{٤٤} الكتاب، ٢٥٣/١.
- ^{٤٥} موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، ٣٢٧/٥.
- ^{٤٦} عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٢٣٥/٢؛ موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، ٤٧٧/٥.
- ^{٤٧} يُنظر: سلطة الفعل الكلامي من خلال رسائل الإمام (عليه السلام)، درادي صافية، جامعة- بجاية، الملتقى الوطني "السيمياء والنص الأدبي"، العدد ٥، ٢٠١٤م. ١٠، بحث.
- ^{٤٨} يُنظر: الإنشاء في العربية: د. خالد ميلاد، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ٢٠٠١م. ١٤٣- ١٨٥.
- ^{٤٩} يُنظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ١٢٥.
- ^{٥٠} موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠/٢-١٤١.



- ^{٥١} اللسانيات والمجال والوظيفة والمنهج، الأستاذ الدكتور: سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديثة، ط٢، ٢٠٠٨م. ٦٩١.
- ^{٥٢} الكتاب، ٢٠٨/٢.
- ^{٥٣} موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، ٣٤٤/٥.
- ^{٥٤} موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، ٧٠٧/٢.
- ^{٥٥} يُنظر: التداولية والتراث اللغوي العربي، قراءة في منجز أبي زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) زينب عادل، دار قناديل للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨م. ١١٦.
- ^{٥٦} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٧٩.
- ^{٥٧} عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨٨/٢-٢٨٩.
- ^{٥٨} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٨٠.
- ^{٥٩} يُنظر: العقل واللغة والمجتمع، ٢١٩.
- ^{٦٠} أساليب الجملة الإفصاحية في النحو العربي، د.عبد القادر مرعي العلي بني بكر، عالم الكتب الحديث، ٢٠١٩م. ٧٥.
- ^{٦١} موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، ٥٤-٥٥.
- ^{٦٢} التداولية البعد الثالث في سميوطيقا مورييس، د.عيد بلبع، مجلة فصول، القاهرة، ربيع ٢٠٠٥م، ٢٥٣.
- ^{٦٣} العقل واللغة والمجتمع، ٢١٩-٢٢٠.
- ^{٦٤} موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، ٣٠٢/٥.
- ^{٦٥} يُنظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ٨٢.
- ^{٦٦} إنجازية الخطاب القرآني مقارنة تداولية للفعل الكلامي الكلي في القرآن الكريم، لزوق عابد، الناشر المدونة، المجلد السابع (العدد الأول)، ٢٠٢٠م. ٣٠٨.
- ^{٦٧} اللغة والفعل الكلامي والاتصال: ١٠١.
- ^{٦٨} موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، ٦٦٠/٢.
- ^{٦٩} يُنظر: القاموس المحيط، ١٣٠٤.
- ^{٧٠} يُنظر: الجنى الداني في حروف المعاني: يحيى بن معين، تحقيق: د.فخر الدين قباوة- الأستاذ ممد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٢م. ٣٢؛ مغني اللبيب، ابن



هشام النحوي، تحقيق: د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق ، ط٦،
١٩٨٥م. ٢٦/١.

^{٧١} موسوعة كلمات الإمام الرضا عليه السلام، ١٢٦/٢.

^{٧٢} يُنظر: شرح المفصل: يعيش بن علي (ابن يعيش)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب
العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، ٢٠٠١م. ٢٠١/٨.

^{٧٣} يُنظر: شرح المفصل، ٢٢٠/٨.

^{٧٤} موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، ٢٦٣/٥.

^{٧٥} موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، ٢٧٧/٥.

^{٧٦} يُنظر: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، ٤٠٨.